

محاضرات الشنقيطي {{141}} قسوة القلب

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله علام الغيوب وفرج الهموم والغموم ومنفت الكروب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مقلب الابصار والقلوب - [00:00:00](#)

واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي بعثه بالهدى ودين الحق فانار به السبل والدروب. صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحابته متابعين ومن سار على نهجهم المبارك ما اذنت شمس بغروب - [00:00:26](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد اخواني في الله في الجسد مضغة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها انها اذا صلت صلت الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - [00:00:53](#)

هذه المضغة هي محل نظر الرحمن هذه المضغة هي منزل التوحيد والايمان اختارها الله تبارك وتعالى لكي تكون محط الايمان به الذي هو اعز واشرف صفة يتخلق بها عبد الله في هذه الحياة - [00:01:20](#)

وما قامت السماوات والارض ولا كان الحساب والسؤال والعرض الا من اجل الايمان هذه المضغة هي محل هذا الامر العزيز عند الله عز وجل. ولو وجد الله في الجسد مضغة - [00:01:46](#)

اعز عليه منها لجعلها مسكنا للايمان والتوحيد. لذلك احبتي في الله نظر الله عز وجل الينا هذه القلوب فاحبها واحب اهلها وكم نظر الى هذه القلوب فاذنها بغضب منه وعذاب - [00:02:06](#)

القلوب هي محل نظر الرحمن وكم من امة اجتمعت على طاعة بينها كما بين السماء والارض صلاحا وفلاحا بسبب القلوب من اناس جمعهم المساجد وقاموا مع كل قائم وركعوا مع كل راعك وسجدوا مع كل ساجد - [00:02:30](#)

ولكن بينهم كما بين السماء والارض لان القلوب اختلفت. والافئدة تباعدت فافئدة لا اتعرف الا الله وقلوب ما سجدت اذ سجدت الا لوجه الله وقلوب من فصدت اقدامها الا وهي ترجو رحمة الله. وقلوب ما نطقت بذكره ولا لهجت - [00:02:56](#)

الا وهي ترجو رحمة الله انها قلوب المخلصين انها قلوب المتقين العابدين الذين استقر فيها التي استقر فيها الخوف والخشية من اله الاولين والآخرين القلوب وما ادراك ما القلوب هي الميزان عند الله عز وجل - [00:03:24](#)

ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جلد شارب الخمر الذي عصى الله ورسوله فطفق الصحابة يسبونهم وقال صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عوناً للشيطان على اخيكم. انه يحب الله ورسوله - [00:03:50](#)

انه يحب الله ورسوله. فظاهره الفسوق وباطنه محبة لله عز وجل. فكم من تبطنت جواهر لا يعلمها الا الله عز وجل ورب اشعث اغبر ذي طمرين اذا نظرتة احتقرته في ملبسه - [00:04:17](#)

واحتقرته في منظره وهيئته قلبا واي قلب له عند الله مكان وجلال وهيبة. لو اقسم على الله لابره ولو كاده اهل السماوات والارض لاعزه الله وما اذله انها القلوب التي اختارها الله عز وجل. لكي تكون معادن الايمان - [00:04:40](#)

ومعادن الاخلاص للرحمن لذلك كم تنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من آيات وكما حذرت في الكتاب والسنة وعلى المنابر من عظات بالغات تقود هذه القلوب الى الله وتدلها على رحمة الله. وتريد منها استكانة - [00:05:09](#)

وخشوعا وخضوعا وذمة لله عز وجل احبتي في الله القلوب هي الميزان في صلاح العمل هي الميزان في القرب من الله عز وجل والتعلق في الله عز وجل - [00:05:37](#)

ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ابي بكر الصديق الامام الجليل والصحابي الكريم افضل الصحابة

واعلاهم عند الله عز وجل مكانا وشانا. ادى رسول الله بروحه وماله - [00:05:56](#)

رضي الله عنه وارضاه. وجعل اعالي الفردوس مثواه. هذا الصحابي الجليل نال هذه العظيمة بفضل الله ثم بشيء وقر في صدره وبايمان ثبت في قلبه حتى قال صلى الله عليه وسلم - [00:06:21](#)

اما انه لم يسبقكم بكثير صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في القلب وما هو ذلك الشيء سوى اليقين والتعلق بالله رب العالمين والاستكانة والذلة والاخلاص بالعبودية لله الاولين والآخرين - [00:06:44](#)

وليس هناك قضية يحتاج المؤمن الى علاجها الى صلاحها واصلاحها مثل قضية قلبه وفؤاده نحتاج الى وقفة مع هذه القلوب نحتاج الى وقفة مع هذه الالفدة التي طال بعدها عن الله - [00:07:06](#)

وعظمت غربتها عن الله. فكم من شاب اهتدى واستمسك بسبيل المحبة والرضا. ولكن في قلبه من القسوة ما لا يشتكى الا الى الله جل وعلا من شباب تفتطرت قلوبهم وتفتطرت افئدتهم حزنا. يتمنون قلبا رقيقا - [00:07:32](#)

يتمنون من الله عز وجل ان يرزقهم قلوبا تذلل لوجهه. وترق لجلاله وعظمته. حتى اذا ذكرت بالله اطمأنت واذا بصرت بالخير اهتدت فهي امنية عزيزة عند عباد الله الاخيار. صلاح القلوب ودينها ورقتها وخشوعها - [00:08:01](#)

علام الغيوب. اعز امنية واشرف مطلوب. لذلك احبتي في الله قسوة القلب رقة القلب وغلظه امر عظيم. حتى ان الله عز وجل اخبر نبيه ان امور الدعوة الى الله. تقوم على رقة الداعية الى الله. قال قال سبحانه وتعالى - [00:08:29](#)

فبما رحمة من الله منت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. ولو كان قلبك قاسيا لانفضت هذه الرقيقة الرفيقة من حولك يا رسول الله. لذلك احبتي في الله رقة القلوب يحتاجها احب - [00:08:59](#)

عبادي الى الله وهم انبياءه ويحتاجها الهداة والدعاة الى الله. ويحتاجها طلاب العلم. ويحتاجها عامة الناس وخاصة واذا لم تنم القلوب لله فلمن تلين القلوب. واذا لم تذلل القلوب لله فلمن تذلل القلوب - [00:09:24](#)

واذا لم ترق القلوب لكلام الله فلمن تلين القلوب. فباي شيء تلين تلك القلوب ما نحتاج ان تكون هذه القلوب رقيقة. حتى اذا قيل لها قال الله خشعت واطمأنت وخضعت واذعنت لله عز وجل - [00:09:48](#)

نحتاج الى رقة القلوب حتى اذا وقف المؤمن تلك الوقفة التي تحتاج الى القلب الرقيق عل الله ان يرفق به كما رفق بعباده ان يجد من الله رفحة نفحة من رحماته. ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:12](#)

كما في حديث السنن ان الراحمين يرحمهم الله وهل رحمة القلوب الا بدينها؟ بل ثبت في الحديث الصحيح عن المصطفى والحبيب المجتبي صلى الله عليه وسلم انه مر عليه الاقرع بن حابس وقد وضع صبيه في حجره - [00:10:36](#)

يقبله صلوات الله وسلامه عليه من حنان قلبه وفؤاده ولينه فقال له ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال صلى الله عليه وسلم هو املك ان نزع الله الرحمة من قلبك - [00:11:01](#)

اي شيء املكه ما دام ان الله نزع الرحمة من قلبك تلين القلوب يحتاجها الوالد مع ولده. وتحتاجها الوالدة مع مع ولدها. امنية عظيمة وغاية سامية كريمة. لا تصلح الاحوال الا بها باذن الله عز وجل - [00:11:23](#)

ومتى وجدت الاب حنيئا ذا حنان ورحمة بابنه وبابنته وجدت ذلك البيت ترفن فيه فيه السعادة ومتى وجدته حليما رحيما باهله وزوجه رحمه الله فجعل بيته تضيء عليه السعادة خيرا كثيرا - [00:11:49](#)

وكذلك اذا وجدت تلك الامة المؤمنة المسلمة الحقبة الى ابنائها حنان القلب النابع من رقة الفؤاد وجدت صلاح ذلك البيت وفلاحه. ومن هذا كله نعلم ان رقة القلوب وذلتها لله - [00:12:12](#)

نحتاجها في جميع شؤوننا نحتاجها في جميع احوالنا حتى مع اهلينا وبناتنا يحتاجها الداعية الى الله في دعوته حينما يكون رحيما بالناس رفيقا بهم كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:12:35](#)

يحتاجها طالب العلم حتى اذا جلس في مجالس العلماء جلس بقلب يجل كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهل توجد حلاوة طلب العلم الا بعد ذلة القلوب ورقتها. ومتى وجدت طالب العلم يجلس - [00:12:58](#)

في مدارس العلم بقلب خاشع رقيق ذليل لله عز وجل. وجدته في سكينة ووقار وبهاء ذلك قال الحسن البصري رحمه الله كان الرجل اذا طلب العلم ظهر ذلك في وجهه - [00:13:21](#)

وفي يده وفي لسانه وفي تخشعه. اي اصبح خاشعا لله عز وجل. رقة القلوب يحتاجها الانسان مع اهله واولاده وزوجه كما قلنا. اذا لابد من رقة القلوب. ولذلك اذا هذه الخصلة الكريمة وغابت هذه الصفة التي هي صفة الرحيمة - [00:13:43](#)

اذا غابت عن الانسان واصبح قلبه بخلاف ذلك. تدمرت حياته وتنقص عيشه. وتكدر خاطره. وكان العناء والبلاء ما لا يعلمه الا رب الارض والسماء ما الذي افسد الدعوة على الداعية الا غلظه على العباد - [00:14:12](#)

وما الذي افسد الزوجة على زوجها والزوج على زوجته ان القلوب القاسية التي لا تراقب الله في المعاشرة الزوجية المعاشرة الزوجية. وكذلك ما افسد الابناء. وما الذي جعل ابناء المسلمين يعيشون ليلهم في - [00:14:36](#)

في حيرة وقلق ضاعت الابناء وضاعت البنات عن الحنان والبرقة والرحمة الابوية الا فوات هذه الخصلة الكريمة خصلة الكرام خصلة اهل الاسلام رقة القلوب وانابتها الى الله عز وجل احبتي في الله اذا غابت عظم البلاء واشتد العناء وشهد الله عز وجل من فوق السماء - [00:14:57](#)

انها سبب في البلاء واي البلاء. بل انه توعده من فقد هذه الخصلة بوعيد شديد وعذاب من الله اكيد وقال سبحانه وتعالى وهو الحميد المجيد وويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. اولئك في ضلال مبين - [00:15:29](#)

ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. ويل لقلوب تسمع القرآن ولا تخشع عند سماعه ويل لعيون ذكرت بكلام الله فلم تصح بالبكاء من خشيته وويل لاسماع ذكرت بوعيد الله ووعيده فلم تصغ لكلامه - [00:15:55](#)

ويل ويل في الدنيا وويل في الآخرة. ولذلك تجد اصحاب القلوب القاسية في عذاب من الله وعناء من الله ولو كان الواحد منهم على الفراش الوثير وفي العز والمنعة والخير والجاه والغنى. يحس انه في قلق النفس واضطراب شخصي لا يقر - [00:16:21](#)

قراره ولا ترتاح نفسه بسبب هذه الخصلة التي لا يحبها الله. اذا قست القلوب وعد الله عز وجل اهلها بنكد العيش ونقصه وعذابه. لذلك احبتي في الله صفات القلب الحبيبة - [00:16:51](#)

الى الله من اجلها ورقتها وخشوعها لله. ولذلك ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل الله وذرع الى الله ان يعيده من قلب لا يخشع لوجهه. فقال اللهم اني اعوذ - [00:17:11](#)

اعوذ بك من دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع ومن دعاء لا يسمع اعوذ بك من هؤلاء الاربعة متى بلي الانسان بقصر القلب تنقص عيشه بوعده من الله عز وجل. لذلك احبتي في الله يحتاج المؤمن الى من يذكره - [00:17:35](#)

بما يعين على رقة قلبه وفؤاده. وما لانت القلوب بشيء. وما لانت القلوب بشيء مثل سؤال الله ملك القلوب ان يقلبها على الرحمة والبرقة. فلذلك كلنا يسأل كيف السبيل الى رقة القلوب؟ كيف السبيل؟ حتى تكن القلوب رقيقة. حليلة رفيقة - [00:18:02](#)

قريبة من الله ترجو رحمة الله وتخشع عند كلام الله عليها تفوز برضوان الله كيف السبيل الى ذلك؟ والجواب ان اعظم الاسباب التي تعين على رقة القلوب ودلتها لله اعظمها الدعاء - [00:18:30](#)

وما شرح الله صدر قلب عبد وما شرح الله صدر عبد للدعاء الا اعطاه مسألته حتى قال بعض السلف اني لا اعرف متى يجيب الله دعائي اذا شرحت صدري لدعائه - [00:18:53](#)

والله من كرمه لا يشرح صدرك لدعائه الا وهو متفضل عليك. فليكن اول ما يراه الله من العبد الذي يريد رقة قلبه وفؤاده ان يرفع الكفة الصادقة الى الله. يسأله ان يهبه قلبا رقيقا - [00:19:10](#)

فكم من اقوام كانت قلوبهم اقصى من الحجارة ولكن ضرعوا الى الله عز وجل ثلاثة وما اعظم لينها ولقد كان الرجل في الجاهلية الجهلاء من اعنى الناس واشدهم فجورا وفسقا واعتداء لحدود الله. ولكن ما ان رحمه الله - [00:19:31](#)

برحمته ونفحه بفضله الا واصبح من ارق الناس قلوبا. عمر بن الخطاب كان رضي الله عنه وارضاه في الجاهلية شديد على الاسلام. قويا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:19:57](#)

وجاءت لحظة واحدة قلب الله قلبه. فاصبح من ارق الناس قلوبا. وكان رضي الله اذا قام في الصف يتلو ايات الله خنقته العبرة حتى يسمع نشيده من ثالث الصف او اخره - [00:20:17](#)

القوم وما ذلك الا بفضل الله. فاول ما يفعله الانسان الذي يريد ان يكرمه الله برقة قلبه وفؤاده ان يدعو الله في صباحه وفي مساءه وفي مظان الاجابة ان يرقق قلبه - [00:20:37](#)

ذكره وان يهبه القلب الرقيق الذي تستدر به رحمت الله. وتنال به الدرجات من عند الله عز وجل قل اللهم اني اسألك قلبا رقيقا. واستعذ بالله عز وجل من قلب لا يخشع - [00:20:57](#)

اما السبب الثاني الذي هو من الاسباب التي تعين على خشوع القلوب وذلتها لله تبارك وتعالى ان يتذكر الانسان منازل لا بد من نزولها ومواطن لا بد من حلولها ان يصير الانسان من هذه الدنيا الى دار قريبة. ومنازل عجيبة يعيش اشجانه - [00:21:16](#)

واحزانها وبين اهلها في اتراحها وافراحها ان يزور المقابر وان ينظر الى اهل تلك المقابر بعين متفكرة متأملة في تلك القبور المتدانية المنازل المتقاربة والتي بينها من النعيم والجحيم ما لا يعلمه الا الله. كم من قبور - [00:21:48](#)

تقاربت كم من قبور تقاربت بينها وبين الرحمة والعذاب ما لا يعلمه الا الله. قبور في اعالي النعيم وقبور في دركات من الجحيم. ينادون ولا منادي ولا مغيث ويستجيرون ولا مجير. ينظر في احوالهم ويتذكر كيف لو - [00:22:18](#)

اليهم وزف بين العباد الى منازلهم. كم من قبور في الظلمات وفي الكهوف ملئت ورحمت. وكم من قبور حولها الناس يضحكون ويلعبون. ويسرحون ويمرحون فيها العويل والصراخ. وفيها الفزع الذي لا يعلمه الا الله عز وجل. ما نظر المؤمن الى هذه - [00:22:48](#)

منازل ولا تفكر في هذه المواطن اذا جاءه قلبه خاضعا. وجاءه فؤاده من خشية ذليلا خاضعا وجاءهم عين من خشية الله دامعا. احبتي في الله ما دخل الآخرة الى قلب الا لان الله عز وجل. المؤمن الصادق لزيارة المقابر حظ عنده - [00:23:18](#)

يزورها ما استطاع زيارتها ويقف بينها وكأنه من اهلها ينظر الى الاخوان اخوات ينظروا الى الاحباب والاخوان والاصحاب والخلان والاباء والاجداد والابناء والاحفاد وينظر الى ما هم فيه ويتفكر كيف هم فيه عله ان يكسر الله عز وجل قلبه من خشيته. فوالله ما استقر ذكر - [00:23:49](#)

ذكر الآخرة في قلب الا اناب الى الله وما الذي اقض مضاجع الصالحين؟ فكانوا قليل من الليل ما يهجعون. وبالسحار هم يستغفرون. غير ذكر الآخرة. تذكروا منازلها بين اهلها فكان حظهم من الليل قليلا. تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم - [00:24:24](#)

تتجافى جنوبهم عن المضاجع. لعلمها انها ستضطجع في تلك المضاجع. لذلك يا احبتي في الله فان كان القلب قد وجد الرقة في هذا المشهد. وتذكر هذه المنازل وعاش بين اهلها في السرور وفي الشروع. عندها يجد الانسان رحمة الله بلبين قلبه. فان اصر القلب على - [00:24:54](#)

العناد واستمر في القسوة عن ذكر رب العباد. فخذ الى منازل تلي هذا المنزل. وذكره صيحة تفرع فيها تلك القبور. وتبتدأ عندها معالم الهول والنشور. ذكره بتراب من عن الاجساد. ذكره بخروجهم من بين تلك الاحجار والاشجار والاعوام. فرادى الى الله - [00:25:24](#)

مرتهنين بالاقوال والاعمال عله ان يرق من خشية الله ويخضع وينيب الى الله فان ابي واصر فذكره بمقام طويل وشمس تدنو على الرؤوس. ويذكر ويذكر الجسد بحرهما بحر شمس الدنيا عله ان يحس بعض لهيبها. عله ان يتذكر طول القيام - [00:25:54](#)

الا هو ان يتذكر طول القيام بين يدي الملك العلام. فعندها يأبى ذلك القلب الا خضوعا وذلة لله عز وجل وخشوعا. فان ابي فذكره الصراط وزلتاه. والحساب وشدته والسؤال ومؤنته. ذكره بذنوب خلت. في ازمة مضت. لا يدري المؤمن - [00:26:26](#)

وهل كفي حسابها؟ وهل ستر عقابها ذكره بالخطايا والذنوب والرزايا. عله ان يعي مكانه عند الله. ويعلم ان المقام قام بين يدي الله شديد عليه سيذل لله عز وجل وي طرح بين يديه. ذكره هذه المشاهد - [00:26:56](#)

واقمه هذه المواقف عله وان ينكسر من خشية الله. والله ما استقر خوف الآخرة في قلب عبد الا اناب الى الله عز وجل ما اخبر السلف اخبار من مضى من الصالحين هذه الاخبار العجيبة ما كانت ولن تكون بشيء - [00:27:21](#)

من توفيق الله عز وجل ثم ذكر الآخرة. واما الامر الثالث الذي يعين على رقة القلوب باب احكمت اياته. ثم فصلت من لدن حكيم خبير.

كتاب لو نزلت آياته على - 00:27:47

جبالنا اندكت ولو نزل على الرواصي من خشية الله لانهدت. عرضت اماناته وعباداته ومعاملاته على الجبال والارض والسموات فابيين ان يحملنها. واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. هذا الكتاب الذي سمعته الجن فقالت انا سمعنا قرآنا - 00:28:07

عجبا يهدي الى الرشd فآمنا به ولم نشرك بربنا احدا. هذا الكتاب ما ان ما ان اذن اليك وتستحضر مجلسا يذكر به العبد باياته وعظاته. الا واثr في الفؤاد ولذلك اخبرنا الله عز وجل عن حال من تدبر هذا القرآن وتذكر وانه يجني ثمار - 00:28:39

المسيرة في دينه ودنياه واخرته. فقال تقدست اسماءه واذا سمعوا ما انزل الرسول ترى اعينهم تفيض من الدم. مما عرفوا من الحق. واذا سمعوا ما انزل الى ترى اعينهم تفيض من الدم. ما استطاع الواحد منهم - 00:29:10

ان يتمالك دمع عينه بسبب ما وقر في قلبه من كلام الله عز وجل. كتاب الله حبله المتين الذي ما ان تمسك به احد الا نجا. جعله الله شفاء لما في الصدور. وموعظة من الله عز - 00:29:36

عز وجل الجليل الغفور. هذا الكتاب اذا اردت ان يخشع قلبك ويمين لله عز وجل. فاكثر من تلاوته واذا تلوت القرآن اعلم ما ياتي اولاً تتلوه وانت ترجو رحمة الله عز وجل - 00:29:56

اذا وضعت القرآن في حجرك فظعه وليس في قلبك الا الله وانت تحس ان الله يخاطبك. ضعه وانت تحس بانها رسالة جاءتك من ملك الملوك. حتى اذا وضعته ذلك القلب المخلص - 00:30:15

الذي لا يريد الا رحمة الله. لو ان الخلق الذين امامك تتمنى لو قرأت القرآن بينهم من اخلاصك عمارة قلبك بالاخلاص ان تلاوته بينك وبين الله عز وجل اول خصلة لمن يريد ان يخشع قلبه لكتاب الله ان يكون مخلصا في تلاوته - 00:30:33

ضع القرآن وانت تتفكر وتستشعر عظمة هذه الرسالة وعظمة من ارسل بها وعظمة من ارسله حتى اذا جلست بهذا الشعور وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انك بحاجة ان يعصمك الله عز وجل من عدوك اللدود. فجاءك من الله التيسير والفتح - 00:30:55

اصبحت في حرز وحسن من الله تستفتح الاية الاولى وانت تتدبرها وتتفكر فيها وتستشعر معانيها والله ان الاية من كتاب الله اذا تليت بقلب يستشعر معناها وبحس بما فيها. والله قد تبقى مع الانسية انسان سنينا عديدة - 00:31:23

اية واحدة من كتاب الله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير. كل الاخرة يجمعها لك في اية واحدة وكل الدنيا خيرا وشرا نفعا وضرا في اية واحدة - 00:31:48

اذا قرأتها وانت تستشعر عظمة هذا الكتاب وتتفكر في هذه الاية التي تتلوها فانه في بعض الاحيان اذا كان الانسان يستشعر لذة هذا القرآن وعظمته وحلاوة آياته في بعض الاحيان لا يستطيع ان يجاوز اية واحدة - 00:32:08

والله لو ان القلوب صادقة في تلاوة كتاب الله. لما استطاعت ان تجاوز اية من الوعد والوعيد من كلام الله عز ولذلك كان بعض السلف قيام الليل باية لا يزال يرددنها والبكاء يغلبني - 00:32:27

عمر بن الخطاب رضي الله عنه استفتح قيام الليل فقال عم يتساءلون وما استطاع ان يكملها وهو يرددنها من البكاء ويغلبه النشيد. عما يتساءلون عن اي شيء يتساءلون فسمت نفس الى عالم غير العالم الذي هو فيه وهو عالم اخر. عن النبأ العظيم - 00:32:43

الذي هم فيه مختلفون. كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون. من يقرأ هذه الايات كيف يكون اثرها في القارة القارة وما ادراك ما القارة. يوم يكون الناس كالفرش المبثوث وتكون الجبال كالعجل المنفوش. فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. واما من خفت موازينه - 00:33:05

فامه هاوية وما ادراك ما هي النار الحانية ابان لك عاقبتان الجماد والحي القارة ما القارة وما ادراك ما القارة يوم يكون الناس كالفرش المبثوث هذا هو الشخص المطلوب يوم يكون الناس. الامة المحشورة والمنشورة. اول قضية قضية العبد المسؤول - 00:33:32

ثم كأن سائلا يسأل عرفنا مصير الخليقة. فما مصير هذا الجماد قال وتكون الجبال كالعهن المنفوش ولذلك ما نظرت عين الى الجبال طولها وارتفاعها في عنان السماء الا احتقرتها عند عظمة الله عز وجل - 00:33:56

حينما تتذكر هذه الاية وتكون الجبال كالعين النفوس. كالعن المنفوش كالصوت المنفوخ الذي لا يستقر على الارض. هذه الجبال الراسية حينما يتذكر الانسان في هذه الايات اليسيرة كيف لا يرق قلبه - [00:34:16](#)

وكيف لا يخشى من فؤاده؟ والله ان قلبا يقرأها ولا يجد اثرها انه من القسوة بمكان اذا قرأها الانسان ولم يجد لها اثرا في فؤاده فليبكي والله على قلبه وفؤاده - [00:34:32](#)

واما السبب الثالث الذي يعين على رقة القلوب وقربها من الله عز وجل الاستكثار من الصالحات وذكر رب البريات ووالله ما ادمن عبد طاعة الله الا شرح الله صدره لطاعته - [00:34:48](#)

وكم من اناس اهدوا وابتدأوا طريق الالتزام وهم في قسوة وبعد عن الله. ما زالوا يتدرجون في الصالحات حتى اصبح الواحد منهم اذا تلى الاية لا يتمالك عينه ولذلك يستكثر الانسان من خصال الخير فان الاستكثار منها تنشرح به الصدور. وتطمئن بها - [00:35:06](#)

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يرزقنا وایاکم رقة وخشوعها وانابتها لوجهه وخشوعها. اللهم انا نعوذ بك من قلب لا يخشى ومن عين لا تدمع ومن دعاء لا يسمع ومن علم لا ينفع نعوذ بك من هؤلاء الاربعة سبحان - [00:35:32](#)

رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين نسأل الله تبارك وتعالى يقول السائل ما هي اسباب زيادة الايمان واوصال الايمان بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:36:02](#)

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فاذا كان الانسان من الله قريبا محافظا على حدوده ومحارمه ازداد ايمانه. وقوي في الله - [00:36:38](#)

يقينك واما اذا كان بعيدا عن الله مضيعا لحقوق الله منتهكا لمحارم الله ضعف ايمانه نسأل الله السلامة ومن ثم ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو - [00:37:04](#)

ومؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن قال بعض العلماء لانه لا يفعل ذلك الا وقد انتقص الايمان من قلبه والعياذ بالله فاذا اردت ان يزداد الايمان في قلبك - [00:37:27](#)

فلا طريق امثل من تلاوة كتاب الله وتدبره. ولذلك اخبر الله عز وجل في كتابه ان القرآن يزيد الذين امنوا ايمانا ويزيد الذين اهدوا هدى وصلاحا. فاذا احببت ان يزيد الله في ايمانك - [00:37:44](#)

تتلوا كتاب الله مع التفكير والتدبر اما الامر الثاني فهو فعل فرائض الله وترك محارم الله احرص كل الحرص اذا جاءك امر عن الله ان تفعله فاذا كنت من اسبق الناس - [00:38:04](#)

واحرص الناس على فرائض الله ازداد ايمانا وجرب من الليلة كل ما دعيت الى خصلة من خصام الخير كنت اسبق الناس اليها واذا بك بعد فترة معلق بطاعة الله عز وجل - [00:38:21](#)

اذا بالايمان شعلة تضيء في قلبك. لا ترتاح الا بالخير حتى تبلغ المنزلة التي نسأل الله العظيم ان يبلغنا جميعا اياها ان تذوق حلاوة الايمان فيكون الايمان احب اليك من - [00:38:36](#)

نفسك التي بين جنبيك وهذه المنزلة من اعظم المنازل. ولا تكون الا بحفظ اوامر الله وترك محارم الله من الليلة اذا دعيت الى اي فريضة تحرص على ان تكون اسبق الناس اليهم - [00:38:51](#)

يدعى الى الصلاة فتبكر اليها احفظ وضوءه طهارتها خشوعها ركوعها خضوعها اذكراها سننها اداها بقدر ما تحرص على هذه الفضائل في الاوامر كلما كنت اقرب الناس الى واعظهم حقا في الايمان. وكذلك حقوق الله التي امرك الله بها في العباد. صلة الاربام -

[00:39:06](#)

حقوق الموظفين والعمال الذين تحت يدك تؤديها على اكمل ما يكون عليه الاعداء انك ان فعلت ذلك لم تمض فترة الا والايمان تخالط بشاشته قبلك ولذلك ما من انسان يحافظ على فرائض الله الا كان اقرب الناس الى طاعة الله - [00:39:29](#)

الامر الثاني ان تكون اعف الناس عن الحرام وابعدهم عن معصية الله عز وجل. اذا اردت الايمان ان يكمن في قلبك وان تكون ممن ذاق حلاوته ووجدت اثره في فؤادك فكن ابعد الناس عن الحرام - [00:39:51](#)

اياك ان ينظر الله اليك يوما من الايام. وقد نظرت وامتعت النظر في حد من حدوده او عورة من العورات التي لا اياك اياك ان ينظر الله اليك يوما من الايام وقد اصغيت بسمك - [00:40:09](#)

الى امر الله يأذن الله لك ان تصل اليه اياك ان ينظر الله اليك يوم من الايام. وقد خبطت قدمك على الارض الى حد من حدوده او حرمة من محارمه - [00:40:26](#)

اياك ان ينظر الله اليك يوما من الايام. وقد امتدت يديك بمال لا يحل لك ان تمدها به او قبضتها على مال لا يحل لك ان تقبضها عليه. اياك اذا اردت حلاوة الايمان تكون على عفة عن الاثام - [00:40:39](#)

ما طفى نور الايمان بشيء في المعصية هنا اظلم الايمان في القلوب مثل المعصية ولا تزال المعصية تلو المعصية حتى يستدرج العبد فيسلب الايمان كله والعياذ بالله لذلك كان السلف يخافون من المعصية. ونبه النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك فقال اياكم يعني احذروا هذا اسلوب عند العرب - [00:40:57](#)

اسلوب التحذير اياكم ومحقرات الذنوب ذنب وراء ذنب حتى يهلك الانسان بتراكم الذنوب عليه. تشرب امرا يسيرا من الحرام هذه واحدة واذا بالواحدة تدعو الى اختها اما الاخت الى اختها - [00:41:22](#)

ثم الى كأس هي حد من حدود الله. وبعد الكأس سفك للدماء وانتهاك للاعراض. واسترسال في حدود الله ومحارم وعندها لا يبالي الله بك في اي اوديته هلكت ولذلك يحذر الانسان الذي يريد الايمان ان يبقى في قرارة قلبه يحرص على هذين الامرين - [00:41:41](#)

التزام للفرائض ويكون اسبق الناس اليها. واحرص الناس في فعلها وتطبيقها على هدي الشر نتعلم سنة من النبي صلى الله عليه وسلم اداب اخلاقه رجلا رجلا كان الانسان امرأة وتكون المرأة ويكون الرجل على اكمل ما يكون عليه المؤمن وتكون عليه المؤمن. الايمان يحتاج الى هذا العمل. الامر الاخير في الايمان اعلم - [00:42:01](#)

ان الايمان يريد رجالا صادقين امة تعرف قيمة المعاملة مع الله عز وجل اهل الايمان لا يعرفون الخواطر. ولا يعرفون الضعف ولا الوهن يبقى الانسان اسير امام معصية يقال له اتركها لوجه الله قل ما استطيع - [00:42:25](#)

الايمان رجولة كاملة. والله تعالى يقول من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليهم في الارض وقلبه في السماء. يدور مع اوامر الله عز وجل. ان تكلم كان اصدق الناس كلاما - [00:42:43](#)

وان سمع كان سمعه اعف ما يكون عن محارم الله وان وان تقدم او تأخر او اقبل او احجم على خير ما يكون عليه حال النار. هذه هي خصال الايمان مع دعوة الرحمن. وسؤال الواحد الديان ان يجعلك من اهل الايمان. ونسأل الله العظيم ان يبلغنا - [00:43:00](#)

واياكم كماله والا يسلبنا واياكم حلاوته الى لقائه. والله تعالى اعلم لجعل قلوبنا خاشعة وخاصة في داخله علينا اعانة الله في الصلاة ما ادري يذكرون ذات مرة ان رجلا حكم القاضي عليه بالحجر - [00:43:20](#)

حجرتني معهم من التصرف في ماله وكانوا اذا حكم القاضي بالحجر على احد يدورون به في السوق ويقولون لا احد يدين ولا يعامله. يعني لا يعامل ماديا وان عاملوا بعد ذلك لا يلوم الا نفسه - [00:43:45](#)

استأجروا له واكرمكم الله حمارا وداروا به يومه كله ينادون وينادي المنادي لا احد يدين فلان فان القاضي قد حجر عليه فلما امسى النساء جاءه صاحب الحمار وقال له اين الاجرة - [00:44:01](#)

قال ما اجهلك ما الذي كنا فيه من الصباح؟ حاشاك اخي في الله لا والله لا اقول ما اجهلك ولكن اقول ما احبك للخير وما ارجاك لرحمة الله والمزيد من ذكر الله - [00:44:17](#)

الله فيك وكثر الله امثالك. لكن العلاج الذي كنا فيه. وقد يكون الاخ معذور بان يكون جاء متأخر. ويريد ان يعيد المحاضرة لكن على العموم هذا الذي كنا فيه هو الذي تنشرح به الصدور. وتنبه به الى الغفور الشكور. فان الانسان اذا وفقه الى - [00:44:32](#)

الخصال التي ذكرناها والاداب التي اشرنا اليها فانه بتوفيق الله سيكون قلبه خاشعا. اما مسألة الصلاة ذكر العلماء رحمهم الله ان الخشوع في الصلاة لا يكون بشيء مثل التدبر في نفس الايات التي تتلى - [00:44:52](#)

عجيب امر انسان لا يخشع في الصلاة اذا قال الامام الحمد لله رب العالمين تذكر العالمين هذا هذا الوصف الذي وصف الله عز وجل به

نفسه رب العالمين الاولين والآخرين على نعمه رباه - [00:45:12](#)

وغزاهم واولاهم تفضلا منه وتكرما. فاذا قال القائل او قلت بلسانك الحمد لله رب العالمين بعظمة هذا الذي يحمل. واحسست بجلال

هذا الذي يثني. فاذا قيل الرحمن الرحيم تذكرت من يرحمك - [00:45:29](#)

على معصيته فيسترك ولو اذن للارض ان ان تنخسف بك من ولو اذن للسماء ان ترسل عليك قاصدا لارسلك فتقول الرحمن بقلب
الرحيم بقلب يستشعر معنى هذه الاية تقول ما لك يوم الدين واذا بك تنتقل الى عالم الاخرة. ما لك يوم الدين. ذاك اليوم الذي لا ينفع

فيه مال - [00:45:49](#)

على حساب ولا انساب ولا اخوان ولا اصحاب ولا خلان ولا احباب. فرادى كما خلقناكم اول مرة اذا قيل ما لك يوم الدين. خرجت الى

عالم الاخرة واحسست ما ذلك العالم مالكي من الذي يملك الامر فيه؟ - [00:46:15](#)

من الذي يأمر وينهى فيه؟ من الذي اذا قال خذوه فغلوه من لن يستطيع احد ان يقف بين هذه الكلمة وبين تنفيذها في طرفة عين لا

يمكن ان ان يرد حكمه. او يعقب قضاؤه يحكم ولا معقب على حكمه. وان قال خذوه الى درجة - [00:46:36](#)

النعيم صدق عبدي فما اسعدها من لحظة وما ابهجها من ساعة. لن يستطيع احد ان يحول بينك وبين ذلك النعيم المقيم الذي نسأل
الله ان يجعلنا واياكم من اهله فلذلك اخي في الله مالك يوم الدين لو كان في الصلاة ما يقال الا مالك يوم الدين لكفى الله -

[00:46:56](#)

اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد من الذي اذا جاءتك الهموم والغموم في ظلمات الليل بجوارك الناس ما تستطيع ان توقظ زوجتك
التي بجوارك على الفراش ولن تستطيع ان تشكو بك وحزنك الى ابنك القريب منك. من الذي تناديه؟ ومن الذي تناديه؟ ومن الذي

ترجوه - [00:47:16](#)

الالام التي تعانيتها والاشجان التي تجدها غيره سبحانه وتعالى وكيف تجده حينما تناديه اياك نعبد اياك نعبد بالاستغاثة والاستجارة

وسؤال خيري الدنيا والاخرة. واياك نستعين ونعم والله المعين من مواقف وقفت فيها وحيدا فريدا كان الله معنا لك - [00:47:43](#)

وكان الله سندا لك كيف وجدته جل شأني؟ ضاقت بك الدنيا في اموال. فسخرها الله لك من حيث لا تحتسب وضاقت عليك في

هموم وغموم. فاستعنت به فكان نعم المعين. فاعانك واولاك فاذا قلت اياك نعبد واياك نستعين. تذكرت - [00:48:08](#)

ديونا لله ما قضيتها وهموما وغموما بالله ما شكرتها وتقول اياك نعبد واياك نستعين وانت تحس بعظمة الله تبارك رب العالمين اهدنا

الصراط المستقيم. تتذكر ان بلاءك وعناءك يقف على شيء واحد. صراط الذين انعم الله عليهم من النبي - [00:48:28](#)

والصديقين والشهداء والله لو كتب الله للعبد الضلال لن يستطيع ان يهتدي ولو كان من اصلح العباد قلبا يختم له في اخر لحظة
بخاتمة السوء ولو اراد الله الهداية وكان العبد في دركات الجحيم والغواية. لانتشله الله منها فختم له بخاتمة السعادة والفوز العظيم -

[00:48:50](#)

اذا اياه اهدنا الصراط المستقيم هي سعادتك في الدنيا والاخرة هذه الكلمة هي التي من اجلها نزل القرآن. الهداية الى الصراط

المستقيم. من اجلها نزلت الكتب ومن اجلها نزلت الرسل. اني افسر هذه - [00:49:14](#)

ايات حتى ادلك كيف تخشع في الصلاة تخشع لان ما عندنا قلوب تتفكر كتاب الله يتلى وما احد يعي. نعم هذه الايات لو تليت بقلوب

تتذكرها. وافئدة تدبرها وجدت حلاوته - [00:49:30](#)

وسعال ما تخشع لله. صراط الذين انعمت عليهم. منهم يا رب. الذين انعم الله عليهم. من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

بربك لو شرح الله صدرك فاصبحت تسير على نهج الرسل في قولك وعملك واعتقادك - [00:49:46](#)

اي سعادة اعظم من هذه الساعة؟ اللهم انا نسألك هذا المقام ونسألك هذه الغاية الكريمة. فلذلك تقول اهدنا الصراط المستقيم وقلبك

كله عمل في الله ان يبلغك هذه الغاية العظيمة - [00:50:03](#)

اولياء الله واحباب الله حتى تكون اطيب الناس كلاما. واطيبهم فعلا واكملهم استقامة في الظاهر والباطن لله رب ثم تقول صراط

الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقلبك يرجف من خشية الله. المغضوب عليهم وهم اليهود. الذين - [00:50:15](#)

لعنهم الله في الدنيا والاخرة فاصمهم واعمى ابصارهم. فكانت الايات تنزل عليهم ما تفيدهم شيئا. قال الله عنه ثم قست قلوبكم من بعد لذلك فهي كالحجارة او اشد او هنا بمعنى و في لغة العرب تأتي بمعنى الواو اي واشد كقوله تعالى فكان قاب قوسين - [00:50:36](#) او ادنى فالله لا يشك قاب قوسين او ادنى اي وادنى وهذا معروف في لغة العرب. انها تأتي بمعنى فقال تعالى كالحجارة اشد او اشد قسوة ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة - [00:50:56](#)

او اشد قسوة يعني واشد قسوة والعياذ بالله. فتقول غير المغضوب علينا وانت تتعلق بالله الا يبتليك بما ابتلاهم من الظلال. ثم تقول ولا الضالين الذين وكم من امة غلت في انبيائها. وفي الصالحين من اهلها حتى اصابوا غضب الله وسخطه والعياذ بالله - [00:51:16](#) ولذلك قال الله عز وجل هل اتاك حديث وجوه يومئذ خاشعة نسأل الله السلامة والعافية. وقف عمر رضي الله عنه على عابد راهب في كنيسة يتعبد فدمعت عينه. فقالوا له عتبوا عليه الدمعة - [00:51:37](#)

يظنون انه رق لعبادة النصرانية. قال والله اني ذكرت لا ارق لعبادتي ولكني ذكرت قول الله وجوه يومئذ خاشعة ولذلك يقول الانسان غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الضالين الذين زين لهم سوء اعمالهم فكانوا على الضلال. ضلال في البدع ضلال في - [00:51:57](#) وفي الضلال يكون على اكمل ما يكون بالكفر والالحاد والزنقة ويكون على ما دون ذلك مراتب منها البدعة والاهواء. فتجد الشخص يبعث البدعة وهو يعتقد انه اقرب الناس الى الخير. نسأل الله عز وجل ان لا - [00:52:20](#)

يطمس لنا ولكم بصيرا. وان يرزقنا واياكم الاهتداء بهدي السلف. الذي هو صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الصالحين وحسن اولئك رفيقا. فاذا تدبرت هذه الايات ووقفت مع هذه العظات لان قلبك - [00:52:34](#)

ثم ما جاء بعد ذلك من الفضل. وجاء من الزيادة من كلام الله زادك خشوعا مع خشوعه ويحاول ايضا الانسان الذي يريد ان يخشع في صلاته يحاول قدر استطاعته ان يتعاطى الخشوع ولو ان يتكلف ذلك بالضغط على نفسه - [00:52:52](#)

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا واياكم كمال الخشوع بين يديه. والله تعالى اعلم حتى في كل وقت وفي اما البرنامج العملي الذي فاذا فعله الانسان كان من اسعد الناس واحب الناس كسبا لوقته وحاز رضوان الله عز وجل فهو يتلخص في جملته -

[00:53:08](#)

لا يراك الله حيث يحب ان يفقدك ولا يفقدك الله حيث يحب ان يراك لا تكون في موضع يحب الله ان لا يراك فيه وتحب ان لا ان تقدم على الله في الاخرة - [00:53:47](#)

وانت سالم من هذا النوع ولا يفقدك في موضع يحب ان يراك فيه اما ان اضع لك برنامج عملي في الاقوال والافعال هذا من الصعوبة في المكان. الناس يختلفون والعامي ليس كطالب العلم وطالب العلم ليس كالعالم. ثم العامة انفسهم على مراتب - [00:54:03](#)

وضع برنامج معين من الصعوبة بمكانه ولكن كلمة واحدة اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها واحفظ وصايا الله التي اوصاك بها فيما بينك وبينه ووصايا الله التي اوصاك بها فيما بينك وبين عبادك - [00:54:21](#)

ووصايا الله عز وجل التي اوصاك بها سرا وعلانا ليلا ونهارا. اذا فعلت ذلك فهذا هو البرنامج الذي يرضي الله عنك. وكله ينحصر في هذا من عبارتين التي عبر بها بعض السلف في تحصيل التقوى - [00:54:41](#)

وقال لا يفقدك حيث يحب ان يراك ولا يراك حيث يحب ان يفقدك وكل ساعة مرت عليك تذكر لو انك واقف بين يدي الله هل يسرك او يسوؤك انك جالس هذا المجلس - [00:54:56](#)

فان كان يسرك فاجلس رحمك الله وطاب مجلسك وان كان يسوءك فقم عن ذلك المجلس لوجه الله خائفا من عذاب الله. الله تعالى هذا هو السؤال الاخير من الكتب في احباب القلوب جزاك الله خيرا. هناك كتاب يعني حبذا لو ان الاخوان يكتبونه - [00:55:12](#)

وينتبهون اليه ويحصلون عليه وهو القرآن الكريم. هذا الكتاب الذي اضعناه يا عباد الله نبحت عن كتب القصص والاحداث والاخبار وكلام العباد وامامنا كتاب احكمت اياته. ثم فصلت من لدن حكيم خبير - [00:55:37](#)

يا ليتنا نحس بقيمة هذا الكتاب يا ليتنا نحس باثر هذا الكتاب وانا لا اوصي الا بهذا الكتاب الذي اذا لقيت الله اوصيتك وانا احس انني اوصيتك بركن شديد وامر رشيد - [00:55:56](#)

والله العظيم ان يجعلنا واياكم من اهله اذا كنت من اهل القرآن فابشر يصلح حال قلبك ويصلح حال قلبك ولا نعطيك حال القلوب فقط بل نعطيك ما يصلح القلوب والقوالب - [00:56:12](#)

وذلك في كتاب الله عز وجل واما كتب السلف فهي كثيرة وقصص السلف واخبار السلف تعين ايضا على رقة القلوب. وسير اهل الصلاح والفلاح وتقوى الله عز وجل وفيها خير كثير. وكلما كان الانسان حريصا على قراءتها وتدبرها كلما كان احظ الناس -

[00:56:25](#)

انتفاعا بها والله تعالى. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:56:46](#)